عن يوسف غنيمة ورحلته ١٩٢٩

- قابل البابا بيوس بالسدارة العراقية
- في باريس زار المولان روج والسوربون
- في لندن شاهد السينما الناطقة وهايد بارك
- نقاش حول العملة العراقية الجديدة
- تفاصيل واحداث وحوارات مع الساسة المغتربين

باسم عبد الحميد حمودي

يوسف رزق الله غنيمة (١٨٨٥-١٩٥٠) احد ابرز وزراء المال في العهد الملكي واحد محرري جريدة (صدى بابل) ١٩٠٩، كان نائباً في المجلس التأسيسي العراقي ومقرراً للجنة القانون الاساسي (الدستور) وقد انتخب نائباً عدة مرات وعين وزيراً للمالية عام ١٩٢٨ في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة وتولى هذه الوزارة في وزارات اخرى عدة مرات كان اخرها وزارة صالح جبر عام ١٩٤٨ التي استقال منها.

اشتغل يوسف غنيمة مديراً عاماً لوزارة المالية وللمصرف الزراعي الصناعي ومديراً عاماً للاثار ووزيراً للتموين واستاذاً في دار المعلمين العالية وهو واحد من مثقفي العراق المعدودين في زمنه، اهتم بالكتابة عن الاديان وعن تاريخ العراق ومدائنه وكتب في الاقتصاد وشؤون الدستور وفي التراث الشعبي، فهو كاتب غزير الانتاج طبع من كتبه (برديصان والبرديصانية) و(تاريخ مدن العراق) و(تجارة العراق قديماً وحديثاً) و(نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق) و(الحيرة المدينة والمملكة العربية) و(يوميات يوسف غنيمة) الذي تعرضه هذه الصفحة اليوم وقد اختار مواده وحقق الرسائل ولده حارث غنيمة. ومن كتبه غير المطبوعة (مالية العراق في عهد العباسيين) و(شرح القانون الاساسي العراقي) اضافة لعدد كبير غير مجموعة من الدراسات في التاريخ والادب والاقتصاد والفولكلور.

هذه الرحلة (التي دون فصولها يوسف غنيمة على شكل رسائل الى والدته وزوجته) بدأت من بغداد يوم الخميس ٢٥ تموز ١٩٢٩ وانتهت في اليوم الثاني من تشرين الاول في نفس العام حيث غادر بغداد الى الشام ثم لبنان ثم حيفا فالقاهرة ومنها الى ايطاليا حيث قابل البابا بيوس الحادي عشر ثم سافر الى باريس ولندن عائداً الى البلاد العربية ثم الى بغداد عن طريق دمشق.

يقول المشرف عن تخصيص رسائله السيد حارث غنيمة "بما ان هذه اليوميات والرسائل تضمنت شؤونا شخصية.. لذلك اخترت زبدة ما جاء فيها ونقلت ما يخص الشؤون العامة كما حافظت على كل ما كان يسترعي انتباهه من مشاهدات لا سيما المبتكرات الحديثة التي لم يعرفها العراق يومئذ مثل السينما الناطقة والمصعد الكهربائي والعاب مدينة الألعاب كما اخترت شذرات مما صادفه وكان موضع اهتمامه".

ان هذه الرسائل المستفيضة تشير الى دقة انتباه غنيمة وتعلقه بالتفاصيل وذكر كل ما يسترعي انتباهه كالباب الرئيس الدوار في فندق اكسلسيور في روما وخدم الباخرة (حلوان) واثار العراق الموزعة في متاحف العالم كتراث منهوب، والعادات والتقاليد في هذا المكان وذاك.

وقد اخترنا من هذه المذكرات الرسالة الاولى التي تتحدث عن ظروف السفر الى الشام يوم ٢٥ تموز ١٩٢٩ ثم اغفلنا تفاصيل رحلته داخل البلاد العربية بادئين من رحلته في ايطاليا ليكون القارئ صورة للوقائع التي تحدث عنها السياسي الاديب يوسف غنيمة كجزء من ادب الرحلات الذي لم يعالج الا قليلاً في النتاج الثقافي العراقي.

من تفاصيل رحلة يوسف غنيمة

يوسف غنيمة

بغداد

الخميس ٢٥ تموز ١٩٢٩

تركنا بغداد في الساعة ٣ بعد منتصف الليل بسيارة استاجرناها من دبش وعكاش لتقلنا من بغداد الى الشام باجرة قدرها ٢٥٠ روبية. توجهنا الى مدينة الفلوجة فلما وصلناها كان الجسر مخرباً بسبب الفيضان لذلك اضطررنا ان نقطع مسافة ١٥ كيلو مترا ونعبر الفرات بمعبر ثم ركبنا سيارتنا واخذنا نطوي الارض طياً عن طريق الحبانية وبعد مسير غير يسير وصلنا مدينة الرمادي في الساعة ٨ صباحاً واستقبلنا رجال الكمرك بكل حفاوة واعتزاز. والرمادي مدينة عربية خربة ليس فيها الا بعض ابنية جديدة وهي الكمارك والمستشفى والاوتيل الجديد وبيت المتصرف.

في الساعة ٩ صباحاً تركنا الرمادي ولم نصل الرطبة الا في الساعة ٥ بعد الظهر. في كل هذا السفر كان الهواء نفيساً جداً ولم نتشك من الحرارة البتة. ومنها ابرقنا الى العائلة في بغداد. استأجرنا غرفة في محطة الرطبة وفيها مراوح كهربائية وماء مبرد وافرشة للنوم وبقينا هناك حتى الساعة ٧ مساء فجاء السائق وطلب مني ان احصل على الاذن للسير لنا ولهندري يوسف نعمان وعائلته الذين كانوا معنا منذ ان تركنا بغداد ففعلت. سرنا من الرطبة وفي كل الليل كنا نسير الا في بعض فترات استراح فيها السائقون.

رومة والفاتيكان

الثلاثاء ٦ آب

استيقظت صباحاً ورأيت البيوت القروية منتشرة في الجبل وفي الوادي تحف بها الاشجار والورود فما اجملها. مر القطار بنفق تحت الجبل وقطعه بدقيقة واحدة وبعد ذلك دخل بنفق ثان وثالث ورابع كان اطولها ولم يمض وقت طويل على ذلك حتى وصلنا مدينة رومة الخالدة في الساعة ٨,٢٠ صباحاً.

كان في المحطة النائب البطريركي للكلدان، القس بولص داود واعلمني بان البطريرك كتب الى سكرتير المجمع المقدس عن زيارتي لرومة وهم يتوقعون وصولي.

انتقلت من المحطة الى اوتيل اكسلسيور الذي نزلت فيه. ان هذا الاوتيل فخم يندر ان يوجد مثله في العالم ففيه العظمة والابهة والتأنق. مدخل الباب فيه طريقان، الواحد لدخول السيارات والاخر لخروجها والباب من خشب نفيس وزجاج وهو يدور على نفسه فاذا دخل الانسان يدور الباب دورة كبيرة بضلوعه ولا يصل الى الداخل الا بعد ان تنتهي الدورة.

في مدخل الاوتيل شخص لابس رد نكوت رمادياً وقبعة من الشكل العالي. عندما يدخل المرء الى الاوتيل يرى امامه هيئة المديرين ثم صالونا واسعاً جميلاً ثم صالونا اخر سقفه كله من الزجاج الفاخر ثم الرستوران أي محل الأكل وسقفه كله منقوش بالاوراد النافرة المذهبة ويتدلى منه اربع ثريات كهربائية، كل واحدة فيها عشرات من الشموع. في الاوتيل انسنور وبوسطة وتلغراف وحلاق وتلفون وهو يتكون من خمس طبقات. على الاكل يلبس رئيس الخدام ردنكوت اما الخدام فيلفون فوق البنطلون الاسود قماشاً من الكتان الابيض.

الخميس ٨ آب

صباحاً ذهبت الى كنيسة القديس بطرس ثانية وصعدت بالانسنر الى الطبقة الاولى من القبة ثم صعدت نحو ٤٠ درجة الى الطبقة الثانية ولكن لم اتمكن من الصعود الى الطبقة الثالثة لاني تعبت وعند نزولي وجدت بريداً فأرسلت منه كارتات الى الاهل.

ثم ذهبت الى متحف الفاتيكان لاتفرج على آثار الدهور الماضية الغابرة وما انتجته ادمغة المشاهير من التصاوير والنحت والصياغة والعلم.

دخلت اولاً المحل المسمى بناكوتيكا ويضم الصور المصورة بالقلم. اندهلت بما رايته من تصاوير المشاهير كرفائيل وميشل انج وسيمون مارتيني وبنوزو كوزولي وسيجمند كونتي وغيرهم، واجمل ما رأيت كان في الغرفة الرابعة فهناك صورة العذراء التي رسمها رفائيل سنة ١٥١٢م وصورة القديس يوحنا المعمدان التي تعد من احسن ما رسمه رفائيل وصورة الايمان والرجاء والمحبة وغيرها وغيرها. وبعد ان تفرجت على هذه الروائع النفيسة ذهبت الى متحف الفاتيكان القريب جداً من المحل الاول ولكن ليس متصلاً به. بناء المتحف وزخارفه ونقوشه وكل ما فيه من الكتب والصلبان والكؤوس والخرائط والتصاوير وغيرها من التحف النادرة لآيات من الفن الرفيع وان قلمي ليعجز عن وصفها. يضم المتحف اقساماً متعددة فيها متحف بورجيا ومكتبة بورجيا والقسم المصري والقسم الديني او قسم الايمان ومصلى سكستين وفيه من الرسوم المرسومة على الحيطان وفي السقف ما يذهل.

ومن اقسام المتحف الاخرى غرف القديسين والاسرار والفنون والزوالي والسجاجيد وقسطنطين ومن غريب ما حدث ان احدى الزائرات الشابات شعرت بالحر فنزعت معطفها ولما كانت ثيابها بلا اكمام ظهرت اكتافها ولما راها احد الموظفين ناداها قائلاً: سنيوريتا (أي سيدتي) غطي اكتافك، الا انها لم تسمع فصاح بصوت اعلى: اقول لك سنيوريتا غطي اكتافك باحتشام، فغطت اكتافها حالاً وضحكت ضحكة الفشل. وهكذا في اوربة نفسها. الاكمام القصيرة غير مستحبة. هذا وان طول الملابس النسائية في رومة نفسها هو شبر تحت الركبة اذا كانت قصيرة والا فتصل الى القدم ولكن الشرقيين الذين يقلدون فانما يقلدون على العمياء.

بعد الغذاء زرت حديقة الحيوانات التي تضم اجناساً واشكالاً من الحيوانات وعند المساء رجعت الى الاوتيل وبعد العشاء خرجت ماشياً على الاقدام الى ان وصلت الى بستان بوركيزي فرأيت جمعاً غفيراً من الناس يتفرجون على العاب البهلوان ويستمعون الى الموسيقى ويرقصون.

الاثنين ١٢ آب

ليست الفراك والسدارة العراقية عوضاً عن القبعة. وتأهبت للذهاب لمواجهة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر وجاء معي للدلالة القس بولص داود والقس كوركيس عيسى. تركنا الاوتيل الساعة ١١,٢٠ صباحاً واستقلينا سيارة خاصة، ولما وصلنا ساحة مار بطرس نزلنا عند سلم الفاتيكان فصعدناه ثم صعدنا سلم البابا بيوس التاسع ومن هنا اخذنا الاسنسور وصعدنا الى الطبقة التي فيها يقابل الاب الاقدس وتقدمنا الى باب الغرفة الاولى فرأينا الحرس السويسري بملابسه الملونة الزاهية فحيوني وبادلتهم التحية باليد وفق الاصول الرسمية العراقية ثم جاء التشريفاتي وسلمته ورقة الدعوة والميعاد. طلب مني ان ارفع السدارة الا ان القس بولص كلمه بالايطالية وقال له ان السدارة هي لبس العراق الرسمي وهي علامة مميزة فسكت.

ثم مررنا بغرفة ثانية ورأينا الحرس السويسري وبيدهم الرماح والضباط بخوذاتهم اللامعة ولباسهم المزركش وسيوفهم بعضها مغمدة والاخرى مسلولة مما يضفي الهيبة على هذا المشهد وبعد ان دخلنا الغرفة الثالثة اشار التشريفاتي الي ان اجلس على الكرسي وبعد ان انتظرنا نحو عشرين دقيقة عاد التشريفاتي ورافقني الى غرفة اخرى وهنا اشار الي ان اجلس على الكرسي ايضاً، وفي هذه الغرفة عرش للبابا، وبعد هنيهة جاء الحاجب البابوي بلباسه الاحمر القاني فتقدم وسلم علي وسألني: انت غنيمة؟ قلت: نعم فقال: اين عائلتك ستواجه معك قداسة الحبر الاعظم. فاجبته: ان ظروفاً استثنائية اجبرتهم على التأخر في بيروت فهكذا شاءت العناية الالهية، ثم جاء الي الحاجب نفسه واخذني الى غرفة اخرى فجزناها وافضت بنا الى غرفة اخرى وهنا جلست حيث طلب مني ان اجلس بعد بضع دقائق عاد وطلب الي ان ادخل غرفة المواجهة فدخلت هذه الغرفة التي فيها العرش البابوي ووقفت حيث اشار ثم تقدم الي وسألني هل تتكلم الفرنسية مع قداسة البابا؟ فاجبته الفرنسية او الانكليزية وبعد مرور عشر دقائق من دخولي الغرفة هذه اخبرني الحاجب ان الاب الاقدس سيطلع قريباً، ودلني على كيفية وقوفه ووقوفي. وبعد لحظات فتح الباب ودخل الاب الاقدس الحبر الروماني فركع الحاجب امامه عند الباب ولما تقدم الي البابا ركعت وقبلت يده ثم انتصبت بادرني قداسته بالكلام وقال: انت تعبان واتيت للاستشفاء الى اوربة. اننا نصلي الى الله ونطلب منه ان يمن عليك بالشفاء.

فشكرت عاطفته الابوية والتفاته السامي.

في هذه الاثناء غاب الحاجب وعاد وبيده ثلاث علب وسلمها الى الاب الاقدس فقال لي قداسته: هذه بعض الهدايا التي نقدمها اليكم، وفتح العلبة الاولى وقال: هذه مدالياً يوبيلنا نقدمها اليك شخصياً فقلت: ايها الاب الاقدس سأحتفظ بهذه الهدية التي الطفت قداستكم بها علي كاثمن تذكار في الحياة ثم فتح العلبة الثانية وقال: هذه اتتنا من لزيو وطن القديسة تريزيه وهي ساعة اهديها الى مدام غنيمة. فشكرت قداسته ثانية واخذتها ثم فتح العلبة الثالثة وفيها ساعة ذهبية وقال: هذه هدية الى ابنك الحديث السن، فشكرته مرة اخرى.

ثم قال الاب الاقدس: ان القديسة تريزيا اخذنا سيرتها حديثاً مكتوبة باللغة اليابانية، فاجبته ان عبادة هذه القديسة مرغوب فيها في العراق وان شاء الله سيكتب عنها كتاب نفيس في اللغة العربية، فقال قداسته: بالحقيقة ان هذه القديسة اشتهرت بعجائبها، ثم قال قداسته: انكم تعلمون اننا لنا مصالح في العراق فنوصيكم بالكاثوليك ومصالحهم ونوصيكم بالراهبات. فاجبته ايها الاب الاقدس ان جلالة ملك العراق فيصل الاول وحكومته تراعي حقوقهم وجلالة الملك فيصل بما اوتي من سمو المبادئ يرعاهم بعينه واليوم للكاثوليك في العراق منزلة حسنة جداً ولكن مدارسهم متأخرة ويجب ان نهيئ عنصراً جيداً لخدمة البلاد في المستقبل فنظرة واحدة من قداستكم على مدارس الكاثوليك ترفع شأنها فقال قداسته: قد بدأنا ننظر الى العراق لان كل كنيسة يجب ان يكون بجانبها مدرسة وكل مدرسة يجب ان يكون بجانبها كنيسة لان المدرسة وحدها ان لم تعضدها الكنيسة في تهذيب الشبيبة تخرج افاعي كما يقول احد العلماء فاجبته ان هذه الفكرة كانت ولا تزال عند الشعوب السامية فالى جانب كنيس اليهود التلمود التوراة والى جانب جامع المسلمين مدرسة دينية والى جانب البيع الشرقية مدرسة صغيرة والامر المهم في كل ذلك ان تخرج المدارس وطنيين حقيقيين يخدمون بلادهم باخلاص.

فقال قداسته سنعمل الى العراق ثم ركعت امامه وطلبت ان يبارك كاثوليكي العراق. وعائلتي وبنوع خاص والدتي فرفع يده وقال ابارك جميع الذين تريد ان اباركهم ثم انسحب من الغرفة.

دامت المواجهة نحو عشرين دقيقة وهو كان واقفاً وانا امام قداسته واقف ايضاً وكان يبتسم وتظهر على وجه قداسته علائم الارتياح والسرور وبعد ان خرج من غرفة المقابلة الخصوصية ذهب الى غرفة اخرى حيث كان الناس مجتمعين واخذ يباركهم وهو يسير بينهم.

الثلاثاء ١٣ آب

زارني في الاوتيل بطريرك السريان والنسيور حلبية لتوديعي. حدثت عاصفة ترابية عند الظهر وفي الساعة ١,٣٥ ظهراً تركت رومة بالقطار قاصداً باريس وقد جاء لتوديعي في المحطة المطران فرنسيس والقس بولص.

باريس ومدن فرنسية اخرى

الاربعاء ١٤ آب

وصل القطار باريس الساعة ٢,٤٠ بعد الظهر اخذت سيارة وتوجهت الى احد الاوتيلات ووضعت حقائبي فيه ثم توجهت الى سكن المنسنيور خياط فوجدته هناك ومعه جبرائيل البنا وهو شاب درس في باريس والان هو معلم في كلية الحقوق وبعد ذلك خرجنا للتفتيش على اوتيل اخر فوجدنا غرفة في اوتيل تريانو على ان انتقل اليها- نهار غد ثم دخلنا في البون مارشة وهي سوق كبيرة منظمة بشكل جذاب تظهر الذوق الفرنسي وزرنا بعدئذ جنينة لكسمبرك وبجانبها على الطريق متحف لكسمبرك ودار مجلس الاعيان ومسكن رئيس مجلس الاعيان كما قمنا بجولة في بعض انحاء باريس.

الخميس ١٥ آب

اليوم عيد انتقال العذراء حضرت القداس الاحتفالي في كنيسة القديسة مادلين وبعد ذلك انتقلت الى اوتيل تريانو بالاس. واجهت اليوم سالم الالوسي الطالب في مدرسة الحقوق. زرت جامع المسلمين والرستوران الملتصق به والمخزن الشرقي. مساء ذهبت الى المولان روج فرايت فيه مشهدين يقربان من الخلاعة من حيث التمثيل لان البنات كن فيهما عراة اما بقية المشاهد فلم ار فيها الا الفن الراقي من الرقص وخفة الحركة.

الجمعة ١٦ آب

صباحاً زرت مدرسة السوربون الشهيرة وبعض اقسام المدارس الملحقة بها، ثم زرت البانثيون وهو مدفن عظماء الرجال وكان في الاصل كنيسة القديسة جنفايف. على جدران الكنيسة صور تمثل حوادث ووقائع من تاريخ فرنسة الكنائسي والمدني كتتويج شارلمان من يد البابا ليون الثالث ووفود هرون الرشيد الى شارلمان واستشهاد القديس دنيس ثم نزلنا الى القسم الاسفل الذي هو تحت الكنيسة وهو مدفن مشاهير فرنسية واول ما شاهدناه قلب كامبتا في اناء ورأينا قبر فولتير وجان جاك روسو وزولا وغيرهم وبعد ذلك زرت مكتب الحقوق حيث يحاضر هناك جبرائيل البنا وينشر جريدة عن الجرائم وبعد الظهر زارني الخوري خياط وابن بطرس زبوني الدارس في مكتب الطب. اشتد اليوم المرض علي ومساء راجعت الدكتور هرتز.

الاثنين ٢٦ آب

صدرت جرائد اليوم في باريس وفيها برقية من بغداد تنبئ باستقالة رئيس الوزراء توفيق السويدي لخلاف حدث له مع جلالة الملك وطبعاً ان هذا الامر كان منتظراً وقالت بعض الجرائد ان رئيس الوزراء السابق عبد المحسن بك سيشكلها بمعاضدة حزب التقدم. بالحقيقة فرحت بهذا الخبر لاني ما كنت اود ان اذهب الى لندن باسم وزير المالية وبوجودي هناك تسقط الوزارة وكذلك ما كنت اود ان ارجع الى العراق والحالة بين جلالة الملك والوزارة كما تركتها. صرت انتظر خبر تشكيل الوزارة الجديدة ولا اريد ان اسافر الى لندن قبل تشكيلها حتى اعلم كيف اوجه حركتي فاسأل الله ان يقدم الخير لبلادنا التي محتاجة الى استتباب وزارة قوية ولمدة طويلة.

الثلاثاء ٢٧ آب

سافرت مع يوسف مسيح وامراته الى مدينة كون لزيارة ابراهيم ججو. تنزهنا بالسيارة في المدينة وخارجها. لزمني صدري قليلاً ونمت في بيت ابراهيم.

الاربعاء ٢٨ آب

عدنا الى باريس. جاء لزيارتي ساسون حسقيل فلم يجدني. زارني البر كسبرخان. بعد الظهر ذهبت لزيارة المكتبة الاهلية في باريس بعد استحصالي اذناً من السكرتير لانها مخصصة للباحثين والكتاب وزرت معهد الانواط (الميداليات) ورأيت فيه خاتم داود باشا الذي كان يختم به الاوراق الرسمية.

لندن

الاحد ١ ايلول

تركت باريس الساعة ١٠,٠٠ صباحاً بالقطار ولما وصل في الساعة ١,٠٠ كاليه وجدت بعض الصعوبة بخصوص الحقائب لانه لم يسمح للحمالين ان يدخلوا القطار لهذا اضطررت ان احملها واعطيهم اياها من الشباك اخذنا المركب وكان السفر فيه جيداً جداً ولكن عندما وصلنا الى دوفر صادفتني نفس الصعوبة بخصوص حقائبي حيث لم يسمح للحمالين ان يدخلوا المركب فاشار علي احدهم ان اكلم رئيس الحمالين فاجاز لاحد الحمالين ان يحملها.

في الساعة ٥,٤٠ مساء وصلنا لندن. توجهت الى شيرنك كروس اوتيل وبعد استراحة قصيرة كلمت بالتلفون الوكالة السياسية العراقية واذا عطا امين يكلمني ففرحت جداً به وبعد ذلك جاء لزيارتي في الاوتيل فعلمت منه نقلاً عن الجرائد الانكليزية ان عبد المحسن السعدون مصر على المطاليب التي طلبناها من المعتمد السامي والاصح من الحكومة البريطانية عند المفاوضات التي جرت بواسطتنا عندما كنا في بغداد.

الاثنين ٢ ايلول

صباحاً زرت الممثلية السياسية العراقية واذ كنت هناك جاء حافظ وهبة الممثل السياسي لابن سعود وجاء ايضاً الميجر هيكس وامراته وارسلت تلغرافين الى بغداد، واحد الى الوالدة والثاني الى رئيس الوزراء اقول له اني اترك لندن يوم ٩ ايلول. ثم ذهبت الى الطبيب ليضرب لي ابرة فضربها واعطيته ٨ شلنات وهو كان يعاملني كانه (عتيق البيع) وبعده رجعت الى الاوتيل مع جميل الراوي بالمترو ودعوته على الغذاء وبعد استراحة قصيرة رجعنا عند عطا امين.

وبعده تجولت مع جميل الرواي في لندن ومررنا بمتحف الصنائع ورأينا اشكال السيارات من اول نشأتها حتى اليوم ثم ذهبنا الى هايد بارك ورأينا نصب البرت رجل الملكة فيكتوريا. دعوت على العشاء جميل الراوي وعطا امين وبعده ذهبنا الى السينما الناطقة أي مع الصور المتحركة تسمع اصوات الممثلين والممثلات. كانت صحتي طول هذا النهار جيدة ولكن بعد عودتي من السينما حدث بعض التشنج.

الثلاثاء ٣ ايلول

انتقلت هذا اليوم الى هايد بارك اوتيل الذي نزل فيه جلالة الملك فيصل. يكلفني اليوم في هذا الاوتيل نحو خمسة باونات (نحو ٦٧ روبية) زارني صباحاً اوسكان بك ثم توجهت الى عطا امين في الممثلية وبعد ذلك ذهبت الى داونغ ستريت ورايت الوزارة الانكليزية وحسب العرف الرسمي زرت وزارة المستعمرات وقدمت بطاقتي (الكارت) الى وزير المستعمرات اللورد باسفيلد ومعاونه السرجون شكبارة وبعد ثلاث ساعات جاء اللورد باسفيلد الى الاوتيل ووضع بطاقته (الكارت) كما جاء المستر وليمس عوضاً عن السرجون شكبارة الغائب عن لندن ووضع بطاقته.

زرت كنيسة ويسمنستر وهي كنيسة للبروتستانت في لندن ورأيت المذبح والهيكل وفيها تجري مراسيم الملكية من عماد وزواج وتشييع وفيها مدفن العائلة المالكة واعاظم الرجال ولهم تماثيل مهمة وفي مكان من الكنيسة يوجد تماثيل لبعض الملوك والملكات القدماء من شمع وعليهم الالبسة التي كانوا يلبسونها وفي الكنيسة قبر لجندي مجهول.

بعد الغداء زرت المتحف البريطاني وقد دهشت من غنى هذا المتحف بالاثار الاشورية والبابلية والمصرية.. الخ رايت فيه عموداً لشرائع حمورابي ومقدمتها وكذلك الاثار المستخرجة من اور وقصر الملك اشوربانيبال الذي اكتشفه هرمزد رسام في قرية بلوات وبعده تناولت العشاء مع اوسكان بك وعطا امين.

الخميس ٥ ايلول

ذهبت الى المركز الرئيسي للاسترن بنك وواجهت المدير. دار الكلام بيننا على مسائل مختلفة البنك الاهلي والعملة وتجارة التمور وغيرها، ثم قابلت رئيس مجلس الادارة وهو المسترجي اس. هسقيل وهو رجل متقدم في السن واخذنا نتكلم عن الحالة الاقتصادية في العراق والمالية ومسألة البنك الاهلي والعملة العراقية وفي اثناء الحديث ظهر لي انه قد جاء الى بغداد فسألته هل تعرف بغداد فاجاب انه ولد في بغداد وتركيا وعمره عشر سنوات وذهب الى الصين او اليابان وبعده جاء الى بريطانيا وظهر لي من حديثه انه عندما شاع ان الحكومة العراقية تريد ان تصدر اوراقاً نقدية اخذ رسائل كثيرة من بغداد من التجار يطلبون منه ان تكون مشارفة هذه الاوراق في لندن وليس في بغداد ومما قاله لي ان المستر لورنس الذي هو رئيس البنك العثماني وكذلك رفقاؤه قالوا له ان الشروط التي اعطاها لا تترك لهم شيئاً من الارباح فبينت له وجه اعتراض الحكومة العراقية بخصوص المشارفة على الاوراق في لندن وليس في بغداد وبعده بينت اليه اني لا اود ان اناقشه واخاطبه في هذا الموضوع بصفة رسمية نظراً الى استقالة الوزارة وعدم تشكيل غيرها فقال لي انه يريد ان يخدم العراق وقال انت تعرف لماذا.

فقلت له ربما لانه وطنك الاصلي فقال نعم وبعده كلفني ان اتعشى معه يوم السبت مساء في الساعة الثامنة فقبلت دعوته شاكراً.

العودة الى بغداد

الاربعاء ٢ تشرين الاول

في الساعة الواحدة من بعد منتصف ليلة الثلاثاء/ الاربعاء تركنا الرطبة وبلغنا الرمادي في الساعة ٨ وبعد استراحة قصيرة استأنفنا السير ولما وصلنا الفلوجة لاقانا ابن خالتي فيكتور وبعد خان النقطة التقينا بالاخت مريم وقرينها فتح الله سركيس واولادهما وجوزيف لاسو في الساعة ١ بعد الظهر وصلنا البيت وتسالمت مع الوالدة والاهل ثم اخذ الناس يأتون للسلام علينا وهكذا انتهت هذه السفرة الميمونة.